

# رقيّ العصر الحاضر

حضرة عبد البهاء

النسخة العربية الأصلية



رقيّ العصر الحاضر

الخطبة المباركة في المنزل المبارك في نيويورك في 12 تموز 1912

هو الله

إنّ عالم الإمكان شبيه بالإنسان فلإنسان عهد نطفة وعهد رضاعة وزمان نموّ وزمان رشد وإدراك ووقت للبلوغ. وكذلك لعالم الإمكان درجات فالإنسان في سنّ الرضاعة يكون حسّاساً ويكون في سنّ المراهقة في بداية الإدراك والتمييز ولكن إدراكه ضعيفة فلما يبلغ سنّ الرشد تظهر جميع قواه المعنويّة والصّورية بأقصى درجة من القوّة وتصل قوّة إدراكه إلى حدّ يكشف فيه حقائق الأشياء، ولكنّ هذا الأمر غير ممكن في سنّ الطفولة والرضاعة فهذه الكجالات تتجلى في سنّ البلوغ لا في سنّ الطفولة وكذلك كان عالم الإمكان في وقت من الأوقات رضيعاً ثمّ أصبح طفلاً ثمّ مرأهقاً ثمّ نما ونشأ يوماً فيوماً والآن بلغ سنّ الرشد.

إنّ هذا القرن سيّد القرون وإنّ هذا العصر مرآة جميع العصور، وصور جميع ما كان في القرون الأولى تتجلى اليوم في هذه المرآة. وعلاوة على هذا فإنّ هذا القرن نفسه له كجالات خاصّة به فله اكتشافات عظيمة واختراعات بديعة ومؤسّسات عجيبة وعلوم غريبة ما زالت تتجلى في نهاية الكمال، أي أنّ لهذا القرن فضائل القرون السّابقة وله صناعات القرون السّابقة والخصال الحميدة في القرون السّابقة واكتشافات القرون السّابقة. ومع وجود هذه الفضيلة فيه فإنّ له اختراعاته الخاصّة به واكتشافاته الخاصّة به والتي لم تكن موجودة أبداً في القرون السّابقة، فمثلاً الفنّ المعماريّ كان موجوداً في القرون السّابقة ووصل في هذا القرن إلى درجة البلوغ ولكنّ هذه القوّة الكهربائيّة المولدة لم تكن وهذا البرق (التلغراف) الذي به تمّ المخابرة مع الشرق والغرب خلال دقيقة واحدة لم يكن وهذا الحاكي لم يكن وهذا التلّفون لم يكن إنّ هذه كلّها من خصائص هذا القرن. ففي هذا القرن فضائل القرون القديمة وفضائل القرون الجديدة ولهذا فإنّ هذا القرن جامع للقرون وممتاز على جميعها وسيّد القرون وشمس جميع العصور. وبما أنّنا موجودون في هذا القرن فعليّنا في سبيل الشكر لهذه المواهب أن نقوم بأعمال تليق بهذا القرن فمثلاً حينما يبلغ الإنسان سنّ البلوغ يجب أن يكون على أحوال وأطوار تليق بسنّ البلوغ وكذلك الأمر في عالم الإمكان، بما أنّه قد ترقّى إلى هذه الدّرجة التي أصبح فيها قرن الأنوار وقرن ظهور الأسرار وقرن فضائل العالم الإنسانيّ وقرن يوم الله وقرن الملكوت الأبهيّ يجب علينا أن نسلك السّلك الذي يليق بهذا القرن لأنّ العالم وصل إلى درجة البلوغ إنّ لم يصل إلى درجة البلوغ فسوف يصلها عن قريب.



ORIGINAL

لاحظوا كم اتسعت دائرة العقول والأفكار وكم زادت الاكتشافات الجديدة وكم من مؤسسات عظيمة ظهرت وكم من مخترعات بديعة تجلّت وإلى أي مدى انتشرت العلوم النافعة. فمع وجود هذه المواهب الإلهية هل يليق بالبشر أن يكونوا غرقى في بحر الماديات وأسرى عالم الطبيعة؟ إن هذا القرن قرن تجلّت فيه قوى الإنسان المعنوية وظهرت كجالات الإنسان الروحانية وبهرت نورانية العالم الإنساني وتجلّت الفيوضات الإلهية غير المتناهية. وبما أنّ الكجالات الجسمانية قد بلغت أعلى درجة فكذلك الكجالات الروحانية ينبغي أن تصل إلى أعلى درجة لكي يتنور ظاهر الإنسان وباطنه وتتحقّق السعادة الدنيوية والملكوّية كلتاهما وتظهر الفضائل الطبيعية الإلهية كلّها.

وكما أنّ العقل البشريّ مرآة لحقائق الأشياء أعني أنّ في الإنسان قوّة تكشف الحقائق كذلك حقيقة الإنسان مرآة لأنوار الملوكوت ولها استعداد لتتجلّى فيها الحقائق الملكوّية وتظهر فيها الأسرار الإلهية وتنطبع فيها صور الملاء الأعلى ولهذا فإذا ارتقى الجانبان- الجانب الجسمانيّ والجانب الروحانيّ- فعند ذلك تظهر الحقيقة الإنسانية في منتهى الجمال والكمال.

إنّ الله له الحمد قد فتح لنا في هذا القرن كلّ باب وأنار لنا كلّ شمع وأحاط غيث رحمته الجميع وهبّ نسيم عنايته وهياً لنا من كلّ جهة وسائل الكمال فلا يجوز لنا أن نهدر كلّ هذه المواهب الإلهية ونهدر هذه الفيوضات الروحانية ونهدر هذه الأنوار اللاهوتية بل ينبغي لنا أن نسعى روحاً وقلباً حتّى تظهر هذه المواهب الإلهية في الحقيقة الإنسانية بمنتهى درجة الكمال حتّى تكون البشرية مرآة ملكوت الربّ الجليل ويصبح عالم الناسوت مرآة الملوكوت، وعند ذلك ينال البشر السعادة الدنيوية والسعادة الأخروية والمواهب الإلهية والروحانية العظيمة والنورانية الملكوّية.

إذن فاجتهدوا لكي تفوا حق الشكر لهذه الألفاظ وتتلّقوا نفثات الروح القدس وتناولوا هذه النورانية وتشكروا هذا الفضل والموهبة وإذا بذلتم مثل هذه الهمة فسيتعانق الشرق والغرب وينهدم بناء العداوة والبغضاء انهداماً كلياً وتنتشر المحبة الملكوّية وتحصل الألفة الروحانية وتجلّى وحدة العالم الإنسانيّ ويتحقّق الصّالح الأكبر ويتعاشر البشر في ما بينهم بنهاية الألفة وتحصل السعادة الأرضية والسعادة الملكوّية كلتاهما وأرجو أن يفوز الكلّ بهذا المقام وهذه وصية مني.